mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الإخلاص وبيان علاقتها بالتوحيد

محمد المعيوف

يقول تعالى قل خطابنا للنبي صلى الله عليه وسلم ولنا جميعا فهو قدوتنا واسوتنا قل هو الله احد والواحد الذي لا شريك له في الوهيته ولا في ربوبيته ولا مثيل له في اسمائه وصفاته - 00:00:00

ولهذا كان ذهابا الاسم وهو الاحد لا يسمى به غير الله عز وجل فان من اسماء الله اسماء لا يسمى بها غيره سبحانه وبحمده الله الاحد الرحمن الخلاق الرزاق حتى قيل لاحد علماء العربية وهو ثعلب - 00:00:31

احاد جمع احد قال معاذ الله احد جمهور واحد تجنبا لان يجمع هذا الاسم فاذا كان هذا الاسم لا يطلق الا عليه سبحانه وتعالى فلا يشاء ولفظ الجلالة الله معناه ذو الالوهية - 00:01:00

والعبادة والعبودية على خلقه اجمعين وهو اسم عظيم من اسمى من اسماء الله الحسنى حتى قال بعض اهل العلم انه الاسم الاعظم وهذا من لطائف اللغة العربية وعلمائها ما اعرف الاسماء - 00:01:29

تعرفون ان الاسم ينقسم الى معرفة ونكرة المعرفة هي ما دل على شيء معين وقال اعرف الاسماء الله اعرف الاسماء اعظم الاسماء اكبر واجل الاسماء الله سبحانه وبحمده والله تعالى يأمر محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

بتوحيده وافراده بالعبادة ويأمر جميع الخليقة. لذلك اذ هذه مهمة محمد صلى الله عليه وسلم ومهمة جميع الانبياء قبلهم ما اوصلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبده - 00:02:38

كما قال عز وجل الله الصمد اي الذي تصمد اليه جميع المخلوقات في جميع الحاجات فهو ربهم وهو الههم وهو المتصف بالصفات الكاملة فهو السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه والعليم الذي كمل في علمه. والحليم الذي كمل في - 00:03:05

والعظيم الذي كمل في عظمته والحكيم الذي كمل في حكمته ولهم الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وبحمده فلا ريب ان تتوجه اليه القلوب واللسنة والاكف بالتضرع اليه في طلب الحاجات - 00:03:39

فلناس حاجات ولهم امور يطلبونها في دنياهم وفي اخراهم وتلك الحاجات بيد من يقول للشيء كن فيكون سبحانه وبحمده ولهذا يتأكد على كل مسلم ان يصمد الى ربه في كل احواله واموره - 00:04:03

لا يلتفت يمنة ولا يسرة لا الى ولي ولا الى رجل صالح ولا الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل وانما يرفع حاجاته الى ربه سبحانه وبحمده ثم قال عز وجل - 00:04:34

بعد ان ذكر صفات الكمال التي يتصف بها شرع في انا في صفات النقص فقال لم يلد ولم يولد وهذا من كماله سبحانه وبحمده فليس له ولد تعالى وتقدس عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا - 00:04:59

وفيه الرد على النصارى الذين يزعمون ان المسيح ابن الله وعلى اليهود الذين يزعمون ان عزيرا ابن الله وعلى مشركي العرب الذين يزعمون ان الملائكة بنات الله الا يكون له ولد - 00:05:30

وكيف يكون له ولد سبحانه وبحمده؟ يمتنع كل الامتناع ان يكون له ولد لامور اولا لان الولد من جنس والده وربنا سبحانه وتعالى لا كفؤ له ولا ند ولا مثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:05:48

وثانيا الولد لا يكون الا من زوجة وتعالى ربنا وتقدس انا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. وهو بكل شيء عليم وثالثا ان الولد لا يكون الا لمن يحتاج الى الولد - 00:06:18

وربنا عز وجل الغني الحميد الذي يحتاج اليه العبيد وحاشاه ان يحتاج لاحد قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض وايضا الخلق كلهم عبيد له مملوكون - 00:06:41

وكيف يكون العبد ولدا لسيده وخالقه ومالكه سبحانه وبحمده عند عون الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وحاشاه - 00:07:12

اما يقول الجاهلون وجاهدون علوا كبيرا ولم يولد سبحانه وبحمده فلم يسبقه عدم فهو الاول الذي ليس قبله شيء كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:07:40

وتفسير هذه الاسماء الحسنى في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء - 00:08:10

وتعالى لم يلد وحاشاه ولم يولد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى سمعه من الله يجعلون له الولد وهو يرزقهم ويعافيه ثم قال عز وجل ولم يكن له كفوا احد - 00:08:35

بعد هذه الاوصاف الجليلة والاوصاف العظيمة لربنا عز وجل ولا مثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا ند له فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ولا سميا هل تعلمونه سميا - 00:09:06

فاذا كانت تلك اوصافه فكيف يكون له كفؤ من خلقه سبحانه وبحمده وقد اشتملت هذه السورة العظيمة على انواع التوحيد الثلاثة توحيد الالوهية في لفظ الجلالة الله الله هو المألوف المعبود دون ما سواه - 00:09:34

وتوحيد الربوبية والاسماء والصفات في قوله عز وجل الله الصمد فالخلق كله يصمدون اليه في حاجاتهم اذ هو ربهم وهم يتوجهون اليه في كل رغباتهم اذ هو المتصف بالصفات الكمال والجلال والجمال - 00:10:03

فهو الغني الحميد الرحمن الرحيم العلي العظيم سبحانه وبحمده واما قوله احد فهو ينتظم الاقسام الثلاثة كلها وهو الاحد في ربوبيته الاحد في الوهيته الاحد في اسمائه وصفاته سبحانه - 00:10:29